



الثورة البلجيكية
وموقف الدول الأوروبية
الكبرى منها
١٨٣٢ - ١٨٣٠

م . د . حمزة ملغوث البديري

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

للعلوم الاسلامية الجامعة - فرع ميسان - قسم التاريخ

البريد الإلكتروني : D.hamzaa222@gmail.com

تاريخ تقديم الطلب : ٢٦ / ٣ / ٢٠١٧ م

قبول النشر : ٣١ / ٥ / ٢٠١٧ م

تقديم

١٨٣٠ ، ومن بين تلك الثورات الثورة البلجيكية .

إذ أدمجت بلجيكا بموجب مقررات مؤتمر فيينا مع هولندا ، إذ أراد مترنيخ وزملاؤه منها ان تكون بمثابة (دولة عازلة Buffer State) ، ما بين فرنسا وأوروبا ، لغرض الوقوف بوجه أية محاولة توسعية لفرنسا قد تحدث في المستقبل على حساب الاخيرة . الا ان أولئك الساسة لم يراعوا بعملية الدمج بين الدولتين الفوارق المذهبية والعرقية ، بل وحتى اللغوية ما بين الهولنديين والبلجيكيين ، لذا حمل ذلك الاتحاد في طياته

مثل مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ بقراراته الجائرة حرباً على الافكار الثورية والتحررية ، التي انتشرت في ربوع القارة الأوروبية وتبلورت بفعل احداث الثورة الفرنسية الكبرى لعام ١٧٨٩ والحروب النابليونية (١٨٠٤ - ١٨١٥) ، اذ اريد من خلال ذلك المؤتمر رسم سلام دائم في العالم من خلال كبح جماح الثورات والحركات القومية . الا ان ساسة ودبلوماسيو مؤتمر فيينا كانوا مخطئين في معظم قراراتهم ، بدليل ان البعض من تلك القرارات كانت السبب في اندلاع الانتفاضات والثورات في بعض الدول الأوروبية عام

و سارعت فرنسا لاستغلال الثورة البلجيكية منذ اندلاعها ، لأجل التحرر من القيود التي فرضت عليها بموجب مؤتمر فيينا ، وليجد لويس فليب نفسه حراً في التصرف بالقضية البلجيكية مع انشغال دول التحالف المقدس بقمع بقية الثورات الأوروبية الأخرى ، إلا أنه سرعان ما اصطدم بمعارضة بريطانيا ، التي كانت تسعى لديمومة السلام والاستقرار في أوروبا ، حفاظاً على مصالحها السياسية وطرق مواصلات أسطولها البحري ، فضلاً عن رغبة وزير خارجيتها (اللورد بالمرستون) ، بدعم الحركات الليبرالية والثورية ، مما أجبر فرنسا على التعاون مع بريطانيا لغرض وضع الحلول المناسبة للقضية البلجيكية ، دون إثارة دول التحالف المقدس ، وارتغامها على الدخول إلى جانب الطرف الآخر (هولندا) . ولقد أسفر عن ذلك التعاون الفرنسي - البريطاني عن عقد مؤتمر في لندن لمعالجة القضية البلجيكية ، والذي تمخض عنه صدور بعض البروتوكولات والقرارات لحل الأزمة .

وسنحاول من خلال هذا البحث

الاجابة عن التساؤلات التالية :

- لماذا تم توحيد هولندا وبلجيكا في دولة واحدة ، على الرغم من معرفة ساسة مؤتمر فيينا بالفوارق الكبيرة بين الشعبين؟

ومنذ الوهلة الأولى لتشكيل بذور الانفصال وعدم الانسجام . وعندما اندلعت ثورة تموز عام ١٨٣٠ في فرنسا ، والتي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر مؤتمر فيينا والتحالف المقدس ، الذي اراد أعضاؤه ديمومة السلام والاستقرار في الدول الكبرى ، ولكن على حساب بقية الشعوب والدول الأوروبية الصغيرة الأخرى .

وقد وجد البلجيكيون في ثورة فرنسا عام ١٨٣٠ ووصول لويس فيليب إلى عرش الأخيرة بصيص أمل للتخلص من هيمنة الهولنديين ، لا سيما بعد قيام الأخيرة بالاستئثار بالمناصب والوظائف العليا لحساب أبناء جلدتهم ، وتمهيش البلجيكيين وفرض الضرائب والقيود عليهم . مما ولد موجة سخط عارمة تجاه الهولنديين ، لذا اندلعت الثورة في الخامس والعشرين من آب عام ١٨٣٠ ، بعد رفض الملك الهولندي (ولیم الاول ١٨١٥ - ١٨٣٢) الاستجابة لمطالب الثوار . ومن حسن حظ الأخيرين هو تزامن ثورتهم مع الثورات القومية في كلاً من بولندا والمانيا وإيطاليا ، مما أتاح الفرصة أمامهم لتحقيق أهدافهم دون ضغط أو تدخل من قبل دول التحالف المقدس ، إذ انشغلت الأخيرة بقمع تلك الثورات ، لا سيما الثورة البولندية .

- لماذا تزامن قيام الثورة البلجيكية مع ثورة فرنسا من العام نفسه؟ ووصول لويس فليب الى الحكم في الاخيرة؟
- لماذا حاول الملك الفرنسي دعم الثوار البلجيكين في بداية الامر، على الرغم من علمه بأن ذلك سوف يثير حفيظة دول التحالف المقدس؟
- لماذا لم تتدخل الدول الاخرى للقضاء على الثورة البلجيكية منذ بداية اندلاعها؟
- لماذا عارضت بريطانيا أي تدخل فرنسي- في بلجيكا وهل نجح وزير خارجيتها بالمرستون بإدارة دفة السياسة الاوروبية حيال القضية البلجيكية بصورة صحيحة؟
- لماذا رفضت هولندا الاعتراف بقرارات مؤتمر لندن لعام ١٨٣٢ وتأخر اعترافها باستقلال بلجيكا الى عام ١٨٣٩؟ .
- وكل تلك التساؤلات وغيرها سيتم الاجابة عنها في سياق البحث .

Introduction

Unfair resolutions of Vienna conference in 1815 represented a war against revolutionary and liberal ideologies, which spread over Europe, and crystalized through French revolution in 1789 and Napoleon's wars (1804-1815). The purpose of this conference was to establish lasting peace in the world and curb national and revolutionary movements. But Vienna conference diplomats and politicians were mistaken in most of their decisions because some of these decisions were the reason of outbreak of uprising and revolutions in some of European countries in 1830 including Belgium revolution.

According to Vienna decisions, Belgium was joined to Netherland. Metternich and his colleagues wanted Belgium to be a buffer state between France and Europe so as to stand against any French expansion attempt

in the future. But the politicians did not take into consideration racist and ethnic differences among people and even the language. The union was still born. When July revolution erupted in France 1830, it became the straw that broke the back of Vienna conference and the sacred coalition in which they wanted to sustain peace but on the expanse of the other European small countries.

أولاً مقدمات الثورة :

ارتأت (الدول الأوروبية الكبرى
The Great Powers)^(١) ، عقد مؤتمر
دولي للسلام في العاصمة النمساوية فيينا
خلال المدة (الاول من تشرين الاول ١٨١٤
- ٩ حزيران ١٨١٥)^(٢) ، لإعادة رسم
الخارطة الأوروبية ، التي تغيرت بفعل
احداث الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩
وحروب (نابليون بونابرت Napoleon
Bonaparte ١٧٦٩ - ١٨٢١ / ١٨٠٤ -
١٨١٥)^(٣) ، وذلك بعد تمكن تلك الدول
بالإطاحة بنابليون في معركة (واترلو
Waterloo ١٨ حزيران ١٨١٤)^(٤) ، الا ان
ساسة ودبلوماسيو مؤتمر فيينا لم يراعوا
رغبات الشعوب في تقرير مصيرها وتجاهلوا
كافة المعايير والقيم في ذلك ، لذا مثل مؤتمر
فيينا وما عقبه من مؤتمرات حرباً على الافكار
الثورية والوحدوية ، التي ظهرت بفعل افكار
ورؤى الثورة الفرنسية الكبرى^(٥) . ولعل
توحيد كل من هولندا وبلجيكا في دولة
واحدة ، تكون اشبه (بالدولة العازلة
Buffer State)^(٦) ، ما بين فرنسا وبين اي
محاولة لها للتوسع في القارة الأوروبية^(٧) ،
لاسيما بعد ايجاد دولة موحدة على حدودها
الشمالية ، تكون قادرة على النهوض بنفسها

والاعتماد على مواردها ، وتكون دعامة قوية
من دعامات حفظ (التوازن الدولي The
Balance of Power)^(٨) بين الدول
الأوروبية خلال تلك المدة^(٩) . ولكن تقرير
مصير بلجيكا بتوحيدها مع هولندا جاء دون
عدة اعتبارات ، لعل من ابرزها عدم مراعاة
مشاعر البلجيكين وما يرغبون به . إذ تم
التعامل معهم على أن بلادهم تم فتحها من
قبل الدول التي انتصرت على نابليون ، لذا
يحق لتلك الدول التصرف والتحكم
بمصيرها ، في حين لم يبذل (مترنيخ
Metternich ١٧٧٣ - ١٨٥٩ / ١٨٠٩ -
١٨٤٨)^(١٠) جهداً لاستعادتها من الهيمنة
الفرنسية ، إذ كانت بلجيكا في السابق خاضعة
للفوذ والسيطرة النمساوية منذ صلح
(أوترخت Utrecht)^(١١) ، الذي انهى حرب
الوراثة الاسبانية (١٧٠١ - ١٧١٢) ، لذا
عرفت ومنذ ذلك الوقت بـ (الاراضي
المنخفضة النمساوية) ، وبقيت تحت سيطرة
النمسا حتى اندلاع حروب الثورة الفرنسية
وايام حكم نابليون بونابرت ، الذي ضم كلاً
من هولندا وبلجيكا الى ممتلكاته ، ولكن
هولندا تمكنت من الاستقلال عن الحكم
الفرنسي في مطلع عام ١٨١٣ ، تحت حكم
امير من (عائلة آل أورنج Orange) ، الى

الهولنديون اية مساواة وعدالة في التعامل مع البلجيكين ، ففرضوا لغتهم الهولندية لغة رسمية وحاولوا أعمامها على مؤسسات البلاد ، لاسيما في المدارس والمعاهد ، فضلاً عن استحواذ الهولنديين على المناصب الادارية العليا في الجيش والادارة والقضاء والسلك الدبلوماسي ، بالإضافة الى حصول الهولنديين على اكبر عدد من مقاعد البرلمان ، اي اكثر مما يحق لهم بالنسبة لعدد نفوسهم ، إذ كان عددهم يقارب (مليونين نسمة) ، في حين كان عدد نفوس البلجيكين ما يقارب (ثلاثة الى اربعة ملايين نسمة) ، لذا عد البلجيكيون ذلك استهانة بهم من قبل الهولنديين ، على الرغم من كونهم الاكثرية ، فضلاً عن ادراكهم بأن الملك الهولندي (وليم آف أورنج - وليم الاول William I ١٧٧٢ - ١٨٤٣ / ١٨١٥ - ١٨٤٢)^(١٥) ، كان يعدهم مواطنين من الدرجة الثانية في البلاد^(١٦) . ولكنه عمل بنصائح الدول الكبرى ، التي اقترحت عليه المساواة بين رعاياه . لذا كان على الاخير تعزيز أو اصر الوحدة والمساواة بين الشعبين ، لأجل تجنب الاحتكاك والتصادم ، لغرض ديمومة المملكة الموحدة بشتى الطرق ، بحيث يصبح كل طرف مقتنعاً ومؤمناً بضرورة استمرار الوحدة بين البلدين^(١٧) .

أن جاء قرار مترنيخ بدمجها مع بلجيكا في مؤتمر فيينا^(١٢) .

رحبت هولندا بمقترح دمجها مع بلجيكا ، لاسيما وان هولندا قدمت مساعدات كبيرة لبريطانيا في حربها ضد نابليون ، فضلاً عن قيامها بالتنازل عن بعض الموانئ والمستعمرات الهولندية لصالح بريطانيا ، لاسيما مستعمرة (رأس الرجاء الصالح The Cape of Hope Good الصالح)^(١٣) ، وبعض المستعمرات في العالم الجديد (أمريكا الجنوبية) ، لذا أبدت هولندا رغبة كبيرة بضم بلجيكا اليها ، لما يعمل على توسيع رقعتها الجغرافية ويزيد من مواردها الاقتصادية ، مما يجعلها تكون في مصاف الدول الكبرى^(١٤) .

لم يراع ساسة مؤتمر فيينا الاختلافات الجوهرية الموجودة ما بين الهولنديين والبلجيكين ، إذ كان الهولنديون يدينون بالمذهب البروتستانتى ، في حين كان البلجيكيون كاثوليك متدينين وملتزمين . وكانت الفوارق اللغوية من الامور المهمة ايضاً ، إذ كان البلجيكيون يتكلمون باللغة الفرنسية ويرتبطون بالعالم اللاتيني . في حين كان للهولنديين لغتهم الخاصة ويتصلون حضارياً وعرقياً بالعالم (الجرماني - السكسوني) ، ومع تلك الاختلافات لم يبد

وحافزاً للبلجيكين لأجل التحرر والخلاص من الحكم الهولندي ، وما ان وصلت انبأؤها الى بروكسل حتى تحفز الجميع للثورة^(٢٢) .

لم تدرك الحكومة الهولندية حجم الهيجان والحماس الذي ولدته ثورة فرنسا في نفوس البلجيكين . وقد تزامن ذلك الهيجان الشعبي مع سماح الحكومة الهولندية بعرض بعض المسرحيات التي تطرقت الى ثورات نابولي ونضال جمعية (الفحامين The Carbonari)^(٢٣) ، وسعيها لتحرير ايطاليا من السيطرة الفرنسية والنمساوية^(٢٤) . فأهبت تلك المسرحيات والاحداث الحماس ، وأدت الى انطلاق مظاهرات في بروكسل ، وأدت لحدوث صدامات ما بين المتظاهرين والسلطات الحكومية . ونتيجة لذلك اندلعت الثورة البلجيكية في الخامس والعشرين من آب عام ١٨٣٠ ، ولم تتمكن القوات الموالية للهولنديين من كبح جماح الثوار ، الذين وجهوا رسالة شديدة اللهجة لحكومة الملك وليم الاول ، يدعونه من خلالها الى ايقاف المظالم التي اثقلت كاهلهم وادت لحدوث القطيعة ما بين الطرفين ، وطالبوا بدعوة مجلس الطبقات الى الانعقاد ، لأجل وضع الحلول المناسبة لمطالبهم^(٢٥) .

رفض الملك وليم الاول الاستجابة لمطالب الثوار ، إذ قام بإرسال بعض القطعات

زاد الوضع سوءاً بمرور الوقت ، اذ استاء البلجيكيون من سياسة التمييز التي انتهجتها السلطات الهولندية تجاههم ، ومحاولات الحكومة قمع اي معارضة بلجيكية ، اذ اصدر الملك وليم الاول عدّة قوانين ، كانت الغاية منها منع المعارضين البلجيكين من التعبير عن آرائهم وفرض عقوبات عليهم في حال حدوث حركات او مطالبات معارضة للحكم الهولندي ، ومن أبرز اشكال تلك العقوبات هي فقدان الحقوق المدنية والحكم بالسجن لمدة ست سنوات ودفع غرامات مالية وغيرها . فضلاً عن ذلك فقد هاجمت الصحف الهولندية المتطرفة البلجيكين الراغبين بالانفصال ووصفتهم بأسوأ الأوصاف ، لذا رأى الوطنيون البلجيكيون بانه لا بد من الانفصال والاستقلال عن الحكم الهولندي ، من خلال القيام بثورة لغرض الاصلاح وتحقيق العدالة والمساواة والاستقلال^(٢٨) .

وفي غضون ذلك حدثت ثورة في فرنسا في تموز عام ١٨٣٠^(٢٦) اطاحت بعرش (شارل العاشر Charles X ١٧٥٧ - ١٨٣٦ / ١٨٢٤ - ١٨٣٠)^(٢٧) ، وأوصلت لويس فيليب Louis Philip ١٧٧٣ - ١٨٥٠ / ١٨٣٠ - ١٨٤٨)^(٢٨) الى حكم الاخيرة وقد مثلت تلك الثورة بصيص أمل

الجديدة على عاتقها الاعلان عن قيام اتحاد بين الولايات البلجيكية تمهيداً لإنشاء دولة واحدة مستقلة ذات نظام ملكي دستوري^(٢٨). ولعل السبب في اختيار النظام الملكي هو لرغبة الثوار بالحصول على تأييد الدول الكبرى ، لاسيما أن الاخيرة كانت لا تجبذ الانظمة الجمهورية والحركات الثورية المهتدة للسلام والاستقرار الذي نص عليه مؤتمر فيينا عام ١٨١٥^(٢٩).

ثانيا : موقف الدول الكبرى من الثورة :

ناشد الملك الهولندي وليام الاول الدول الأوروبية الخمس الكبرى للتدخل والقضاء على الثورة البلجيكية ، لأجل المحافظة على مقررات مؤتمر فيينا^(٣٠). إلا أن دول (التحالف المقدس The Holy Alliance)^(٣١) كانت منشغلة بأحداث الثورة البولندية لعام ١٨٣٠^(٣٢)، التي تزامنت احداثها مع الثورات القومية في كلاً من فرنسا وبلجيكا والمانيا وايطاليا^(٣٣).

أيد الرأي العام في فرنسا الثورة البلجيكية ، إذ اخذت بعض الاطراف السياسية تطالب الملك لويس فيليب بمد يد العون والمساعدة للشعب البلجيكي . في حين طالب بعض الاحرار والجمهوريين بانتهاز فرصة انشغال الدول الأوروبية الكبرى

العسكرية في صبيحة يوم التاسع والعشرين من آب من العام نفسه الى مدينة انتويرب بقيادة ولي عهده (الامير أورنج) لأجل قمع الثورة ، ووصلت القوات الهولندية في الحادي والثلاثين من الشهر نفسه الى بروكسل ، الا ان تلك القوات فشلت في تهدئة الاوضاع ، لذا طلب الامير اورنج من والده اعادة النظر بمطالب الثوار تجنباً لحدوث صدامات ولتهدة الوضع بين الطرفين . فما كان من الملك وليام الاول الا ان قام في الثالث من ايلول بإجراء بعض التغييرات الوزارية ، لغرض الاصلاح ، ومنها ابعاد وزير العدل (فون مانين Von Manin) عن منصبه ودعوة مجلس الطبقات للانعقاد في موعد اقصاه يوم الثالث عشر من الشهر نفسه^(٣٤). الا ان الملك تأخر في ذلك ، إذ اصطدم الثوار بالقوات الحكومية في بروكسل واجبروا الهولنديين على الخروج منها في السادس والعشرين من ايلول من العام نفسه ، واعلن الثوار في اليوم التالي مباشرة في السابع والعشرين من ايلول عن تشكيل حكومة مؤقتة لإدارة البلاد^(٣٥).

أدى عدم قبول الملك وليام الاول لمطالب الثوار الى عدم التوصل والاتفاق بين الطرفين ، إذ تمكن الثوار من تشكيل حكومة مؤقتة في بروكسل ، وأخذت الحكومة

البلجيكية ، واهمل مطالب الثوار ، وطلب من السفير الفرنسي في لندن (شارل موريس دي تاليران Charless Maurice De Talleyrand ١٧٥٤ - ١٨٣٠ / ١٨٣٨ - ١٨٣٠)^(٤١) التعاون مع نظيره البريطاني ، لأجل حل الازمة البلجيكية بالطرق الدبلوماسية^(٤٢) .

تخوف وزير الخارجية البريطاني بالمرستون من نويا فرنسا ، لاسيما بعد وصول لويس فليب الى الحكم في الاخيرة ، اذ كان يخشى من ان يثير تدخل فرنسا في الثورة البلجيكية مخاوف دول التحالف المقدس الثلاثة ، مما يجعلها تتدخل الى جانب هولندا ، مما قد يؤدي لحدوث حرب اوروية تهدد السلام والاستقرار في جميع أوروبا^(٤٣) . فضلاً عن ذلك فان الحكومة البريطانية كانت قد أبدت تعاطفها مع رغبة البلجيكين بالانفصال عن الحكم الهولندي والاستقلال ، وفقاً لإيمانها بمبدأ تقرير المصير هذا من جانب ، ومن جانب آخر لأجل ابعاد فرنسا عن فرض سيطرتها على وسط القارة الاوروية^(٤٤) .

اقنع تاليران الحكومة البريطانية بضرورة التعاون المشترك بين البلدين لأجل وضع الحلول المناسبة للقضية البلجيكية وبالطرق الدبلوماسية من خلال توجيه دعوة

بمشاكلها الداخلية والثورات الاخرى ، لأجل ضم بلجيكا الى فرنسا^(٤٥) . وكان على رأس اولئك الماركيز (دي لافاييت - ١٧٥٧ Marquis De Lafayette ١٨٣٤)^(٤٥) ، الذي أشار على الملك لويس فليب بضرورة التدخل العسكري وضم بلجيكا واستعادة الحدود الطبيعية لفرنسا ، على اعتبار ان نهر الراين يمثل احد تلك الحدود^(٤٦) . الا أن لويس فليب كان على العكس تماماً من ذلك ، اذ أراد الاخير معرفة رأي بريطانيا لأجل التعاون معها في ما يلزم اتخاذه من تدابير حيال الثورة البلجيكية^(٤٧) .

وعبر وزير الخارجية البريطاني (اللورد هنري جون تمبل بالمرستون Lord Henry John Temple Palmerston - ١٧٨٤ Temple Palmerston

١٨٦٥ / ١٨٣٠ - ١٨٤١)^(٤٨) بان الثورة البلجيكية ستعمل على نفس مقررات مؤتمر فيينا ، مما يهدد أمن وسلامة بريطانيا ، وعدها بمثابة (الخنجر الموجه لضرب بريطانيا في صميم تجارتها وطرق مواصلاتها وأمنها ، اذ لم يتم اتخاذ موقف منها)^(٤٩) . فضلاً عن ذلك فقد أكد بالمرستون على عدم السماح لفرنسا باستغلال الثورة البلجيكية لصالحها^(٥٠) . لذا فقد تفهم لويس فليب الموقف البريطاني معارضة لاي تدخل فرنسي- في القضية

وفي العاشر من تشرين الاول من العام نفسه عقد المؤتمر الوطني البلجيكي اجتماعاً في العاصمة بروكسل ، أعلن فيه خلع الملك وليم الاول وترشيح الامير الفرنسي- والابن الثالث للويس فليب (دوق دي نيموس De Nemours)^(٤٩) ، للعرش البلجيكي ، على ان يكون حكمه ملكياً دستورياً^(٥٠) . الا ان دول التحالف المقدس رفضت ذلك ، واكد مترنيخ على ضرورة الابقاء على عائلة ال أورنج وبخلاف ذلك فان دول التحالف المقدس سوف تتدخل وتحتل بلجيكا . ولكن انشغال تلك الدول في قضية الثورات الاخرى حال دون ذلك^(٥١) .

فضلاً عن ذلك فقد عارضت بريطانيا ترشيح امير فرنسي للعرش البلجيكي ، واكد ذلك بالمرستون في رسالة بعثها لسفير بلاده في باريس (اللورد غرانفيل Lord Grenville ١٧٧٣ - ١٨٤٦ / ١٨٣٠ - ١٨٣٥)^(٥٢) في الثامن من شباط ١٨٣١ ، عاداً من خلالها ترشيح امير فرنسي للعرش البلجيكي تهديداً لأمن وسلامة بريطانيا ورفضاً في الوقت نفسه اي محاولة لتوحيد بلجيكا مع فرنسا ، حتى لو اضطرت بريطانيا لإعلان الحرب على الاخرى^(٥٣) .

وابلغ غرانفيل نظيره الفرنسي- الجنرال فرانسو باستن سباستياني

الى الدول الكبرى الخمس لعقد مؤتمر دولي في لندن ، لإيجاد الحلول المناسبة لرغبات البلجيكين بالانفصال وبموافقة الدول الكبرى .

وافقت الدول جميعها على ذلك المقترح^(٤٥) ، عدا بروسيا ، التي كانت تعمل على دعم الملك الهولندي وليم الاول ، الا ان فرنسا قامت بتوجيه انذار لها ، محذرة إياها من مغبة تدخلها العسكري الى جانب الهولنديين ، وانها (اي فرنسا) ستعمل ايضاً على التدخل العسكري الى جانب بلجيكا ، لذا غيرت بروسيا رأيها واذعنت للتهديدات الفرنسية ولرغبات الدول الاخرى^(٤٦) .

حاولت بريطانيا وعلى لسان وزير خارجيتها بالمرستون اقناع جميع الاطراف بالحل السلمي ، الذي يخدم مصلحة الجميع^(٤٧) ، وابلغ المرستون فرنسا انه في حال تدخلها الى جانب بلجيكا فان دول التحالف المقدس ستعمل على التدخل الى جانب هولندا . وفي الوقت نفسه أوضح بالمرستون لدول التحالف المقدس بانه في حال قيامهم بتدخل عسكري تجاه الثورة البلجيكية سيعمل على دفع فرنسا للتدخل لغرض حماية بلجيكا ، لذا ادركت جميع الاطراف بانه من الافضل الاعتراف باستقلال بلجيكا وضمان حيادها لأجل احلال السلام في اوروبا^(٤٨) .

Limburg ولوكسمبورغ-Luxem

(burg)»^(٥٧).

وحاول تاليران الحصول على بعض المكاسب الاقليمية لفرنسا ، بحجة تامين حدود بلاده ، اذ طالب بضم (لوكسمبورغ وفيليفيل Philipeville ومارنبورغ Marenberg – التي خسرتها فرنسا بموجب مقررات مؤتمر فيينا) ، الا ان معارضة بريطانيا حالت دون حصوله على ذلك^(٥٨).

وفي السابع والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه صدر بروتوكول آخر ، تم بموجبه تسوية مسألة الديون المشتركة بين هولندا وبلجيكا ، تحملت الاخيرة دفع (١٦ ستة عشر جزءاً من اصل ٣١ جزءاً) من تلك الديون العامة ، الا ان المؤتمر الوطني البلجيكي الذي يمثل اغلبية الشعب لم يوافق على ذلك ، معتمداً على دعم فرنسا له^(٥٩). كما تضمن البروتوكول ايضاً وجوب اعادة حدود هولندا وبلجيكا الى ما كانتا عليه عام ١٧٩٠ ، الا ان الجانب الهولندي رفض ذلك القرار ، مما أدى الى تأخر المصادقة على ذلك البروتوكول من قبل الدول الكبرى^(٦٠).

اثارت مسألة اختيار ملك لعرش بلجيكا الخلافات بين الدول الكبرى ، إذ كانت فرنسا ترغب بترشيح امير فرنسي لذلك

Francescu Bastian Sebastiani

(١٧٧١ – ١٨٥١ / ١٨٣٠ – ١٨٣٣) ^(٥٤) ،

مؤكداً له رغبة بريطانيا بحل القضية البلجيكية بالطرق السلمية من خلال التعاون بين الجانبين البريطاني والفرنسي^(٥٥).

استجابت الدول الكبرى لرغبات ودعوات لويس فليب لعقد مؤتمر دولي لحل القضية البلجيكية ، وتم عقد ذلك المؤتمر في لندن خلال المدة (الاول من تشرين الثاني ١٨٣٠ – عشرين كانون الثاني ١٨٣١) ، أكدت الاطراف على وجوب عدم التدخل المسلح وعقد هدنة بين بلجيكا وهولندا ، وصدر في العشرين من كانون الثاني عام ١٨٣١ بروتوكول لندن ، الذي اعترفت بموجبه الدول الكبرى الخمس باستقلال بلجيكا وعدها دولة مستقلة ذات نظام ملكي دستوري محايدة ، لا ترتبط باي من التحالفات العسكرية ولا تشترك في اي حروب قد تحدث في المستقبل^(٥٦). وبذلك يكون بروتوكول لندن اعتراف رسمي من قبل الدول الكبرى بانفصال بلجيكا عن هولندا وعدها دولة مستقلة .

تقرر بموجب بروتوكول لندن ترك بعض المناطق الحدودية البلجيكية تحت السيطرة الهولندية ، وهي كل من (دي الفلاندرز Flanders De ولا مبورغ

فرنسية لتلافي ذلك الامر^(٦٧). ووافقت بريطانيا على ذلك ، اذ عد بالمرستون ان الامير ليوبولد مرشحاً محايداً ومناسباً لتسنم واعتلاء عرش بلجيكا ، نظراً لما يملكه من خبرة وحنكة سياسية^(٦٨).

اعترض الامير ليوبولد في بداية الامر على بعض بنود بروتوكول لندن لعام ١٨٣١ ، لاسيما مسألة التنازل عن لوكسمبورغ لصالح هولندا ، على عدّها جزءاً لا يتجزأ من ممتلكات بلجيكا ، الا ان بالمرستون عارض ذلك في بداية الامر ، ولكنه قام بتعديل بروتوكول كانون الثاني لإرضاء الامير ليوبولد ، من خلال اضافة بعض التعديلات التي تصب في صالح القضية البلجيكية ، وحتى لا يرفض الامير ليوبولد العرش ، لذا اعترف بالمرستون بسيطرة بلجيكا على لوكسمبورغ ، لأجل ان لا يقوم البلجيكيون بتشكيل جمهورية في حال رفض ليوبولد لعرش بلادهم ، تدور في فلك فرنسا وتصبح مركزاً للحركات الثورية المعادية لمبادئ السلام التي اقرها مؤتمر فيينا^(٦٩). ولأجل ذلك قام بالمرستون بإبلاغ الملك الهولندي وليم الاول انه في حال رفضه التنازل عن لوكسمبورغ لصالح بلجيكا ، فانه سوف يصطدم بفرنسا ، على عدها حليفة للبلجيكيين^(٧٠). وبناءً على ذلك ارسل بالمرستون وفداً للتفاوض مع

العرش ، لاسيما بعد قيام المؤتمر الوطني البلجيكي باختيار الابن الثالث للويس فليب الدوق نيموس ، الا ان بريطانيا عارضت ذلك وبشدة ، لمعرفة بالمرستون بنوايا لويس فليب الرامية لوضع حاكم على بلجيكا يدور في فلك السياسة الفرنسية ويميل اليها^(٦١). وبالفعل استجابت فرنسا لتحذيرات بالمرستون واصدر المؤتمر الوطني البلجيكي في السابع من شباط عام ١٨٣١ قراراً يقضي بعدم قبول ترشيح اي امير من ابناء الاسر الحاكمة في الدول الكبرى^(٦٢). لذا عمل بالمرستون على ترشيح الامير (ليوبولد Leopold ١٧٩٠ - ١٨٦٥ / ١٨٣١ - ١٨٦٥)^(٦٣) وهو من عائلة (ساكس - كوبرغ Saxe - Cobnrg) - احد الدويلات الالمانية) ، وذلك في مطلع حزيران من العام نفسه^(٦٤). والى جانب ذلك رشحت الدول الأوروبية الاخرى (الامير أوتو Prince Otto ١٨١٥ - ١٨٦٧)^(٦٥) ، ابن ملك بافاريا ، الا ان الاخير رفض عرش بلجيكا مقابل حصوله على عرش اليونان التي نالت الاستقلال في العام نفسه^(٦٦).

اعترض المؤتمر الوطني البلجيكي في بداية الامر على ترشيح الامير ليوبولد لكونه بروتستانتي ، ولكن وزير الخارجية الفرنسي- تاليران اقترح تزويجه من اميرة كاثوليكية

على الاراضي البلجيكية ، وقام بالمرستون بإبلاغ نظيره الفرنسي- سيبستيان بضرورة اخراج القوات الفرنسية من الاراضي البلجيكية ، خشيةً من تدخل دول التحالف المقدس ضدها ، وعلى أثر ذلك التحذير البريطاني عمل لويس فليب على اجلاء القوات الفرنسية من على الحدود مع بلجيكا في ايلول من العام نفسه^(٧٥). الا انه طالب بضرورة إزالة التحصينات الدفاعية المقامة على الحدود البلجيكية او الاستيلاء عليها ، فضلاً عن مطالبته بضم لوكسمبورغ الى فرنسا^(٧٦). إلا أن تلك المطالب جوهت بالرفض من قبل بريطانيا اذ عبر بالمرستون بانه ليس لبريطانيا اي حق في اعطاء او التنازل لفرنسا عن اي شبر من الاراضي البلجيكية^(٧٧).

عقدت الدول الكبرى على أثر ذلك مؤتمر في لندن في تشرين الثاني عام ١٨٣١ ، لأجل التوصل لوضع حلول مرضية لجميع الاطراف ، وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه اتفقت الدول كلها - عدا فرنسا - على الاعتراف بالأمير ليوبولد ملكاً على بلجيكا ، على ان يتزوج من احدى بنات لويس فليب ، لكي يكسب وفرنسا ، الا ان الاخيرة امتنعت عن المصادقة على ذلك ، الا بعد قيام بلجيكا بإزالة التحصينات الحدودية بين

الجانين الهولندي والبلجيكي ، لغرض اجراء بعض التعديلات على بروتوكولي (٢٠ و ٢٧ كانون الثاني لعام ١٨٣١)^(٧١)، الا ان ملك هولندا وليم الاول رفض التنازل عن لوكسمبورغ وقام بإرسال قوات عسكرية الى الحدود مع بلجيكا ، وذلك في الاول من آب من العام نفسه^(٧٢). وعلى أثر ذلك طلبت بلجيكا مساعدة الملك الفرنسي لويس فليب ، الذي لم يتأخر بتقديم المساعدة للبلجيكين . وكانت جميع المعطيات تدل وتندر بحدوث حرب اوربية بسبب القضية البلجيكية .

سعى بالمرستون جاهداً للحيلولة دون استغلال فرنسا لذلك ومد نفوذها الى داخل الاراضي المنخفضة ، لذا طالبها بالانسحاب من الاراضي البلجيكية ، حال تمكنها من ابعاد خطر الهولنديين عنها ، ومحذراً اياها في الوقت نفسه من احتمال تدخل دول التحالف المقدس الى جانب هولندا ، مما يزيد الامور توتراً وتعقيداً^(٧٣) ، لاسيما بعد تمكن دول التحالف المقدس من القضاء على الثورة البولندية في ايلول من العام نفسه ، وقد ابدى مترنيخ استعداد دول التحالف المقدس لإرسال قواتها لغرض اخراج الفرنسيين من الاراضي البلجيكية^(٧٤).

حاولت بريطانيا استغلال موقف دول التحالف المقدس الراضة للوجود الفرنسي-

أعلن الملك الهولندي وليام الاول رفضه لجميع بنود ومقررات مؤتمر لندن ، فضلاً عن رفض الانسحاب من ميناء أنتويرب ، املاً باستمالة دول التحالف المقدس الى جانبه ضد بريطانيا وفرنسا ، اللتان كانتا تقفان الى جانب بلجيكا^(٨٣). وعلى اثر اصرار الجانب الهولندي على موقفه ، قامت كلاً من بريطانيا وفرنسا بإرسال حملة بحرية في السادس من أذار عام ١٨٣٢ ، لغرض طرد الهولنديين نهائياً وابعادهم عن الحدود البلجيكية ، وضرب الاسطولان حصاراً بحرياً على السواحل الهولندية ، وفي الوقت نفسه تقدمت قوات برية فرنسية في تشرين الثاني للزحف نحو أنتويرب وفرضت حصاراً عليها استمر من (الثلاثين من تشرين الثاني حتى الثاني والعشرين من كانون الاول) من العام نفسه^(٨٤).

اضطر الملك الهولندي وليام الاول على اثر ذلك الحصار والتهديد العسكري الى الرضوخ للأمر الواقع ، وطلب الصلح في الحادي والعشرين من ايار عام ١٨٣٢ ، والذي كان اشبه بالهدنة المؤقتة بين الطرفين لحين التوصل لعقد معاهدة نهائية^(٨٥). وانسحبت القوات الفرنسية والبريطانية من الاراضي البلجيكية ، لتصبح بعد ذلك بلجيكا دولة مستقلة وفقاً لمقررات مؤتمر لندن

البلدين ، وهي كلا من (وارث Arth ومونز Mons ومينان Menin)^(٧٨)، الا ان وزير الخارجية البريطاني المرستون قام في مطلع كانون الثاني عام ١٨٣٢ بتوجيه مذكرة الى فرنسا ، أوضح من خلالها بأن مسألة التحصينات الحدودية تُعدّ من الشؤون الداخلية الخاصة بدولة بلجيكا ، وانه يجب على فرنسا ان تكون علاقاتها مع بلجيكا قائمة على نفس المعايير التي تقوم عليها علاقتها مع الدول الاخرى^(٧٩).

استجابت فرنسا للضغوط البريطانية وصادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على معاهدة لندن التي عرفت بمعاهدة (المواد الثمانية عشر)^(٨٠)، وذلك في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٨٣٢ ، مقابل ازالة بعض التحصينات الحدودية مع بلجيكا^(٨١). ولعل الحكومة الفرنسية ارادت من خلال إذعانها للمطالب والضغوط البريطانية بخصوص القضية البلجيكية لأجل عدم اثاره الخلافات بينها وبين الدول الكبرى التي تعود الى ايام الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، لذا ادركت حكومة الملك لويس فليب انه لا بد من التعاون مع بريطانيا بخصوص تسوية القضية البلجيكية بصورة نهائية^(٨٢).

الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، وبموجب قرارات ذلك المؤتمر ادمجت كلاً من هولندا وبلجيكا في دولة واحدة (دولة عازلة) ، تحول دون اي توسع فرنسي تجاه وسط اوروبا في المستقبل . ولم يراع سياسة مؤتمر فيينا الفوارق المذهبية واللغوية والعرقية بين البلدين في عملية الدمج بينهما ، إذ كان لكل منهما لغة ومذهب يختلف عن البلد الاخر . إذ أستأثر الهولنديون بالمناصب العليا في المملكة المتحدة ، وفرضوا هيمنتهم ونفوذهم على كافة مفاصل الدولة ، دون اعطاء البلجيكين حقوق متساوية معهم . وكان الملك الهولندي وليم الاول يمقت البلجيكين ولا يحبذ الحركات الثورية والتحررية ، عاداً اياها تهديداً لأصحاب الحقوق الشرعية من ملوك وابطرة وحكام اوروبا .

٢. عملت ثورة تموز عام ١٨٣٠ في فرنسا وما ترتب عليها من نتائج على دفع البلجيكين وحفزتهم على الثورة وولدت لديهم الرغبة بالانفصال عن الحكم الهولندي وعلان الثورة .

٣. لم يلتزم الملك الهولندي وليم الاول بالوعود التي قطعها على نفسه للبلجيكين وتحقيق مطالبهم وانصافهم

الذي عقد في تشرين الثاني عام ١٨٣٢ ، وقد اعترفت جميع الدول الكبرى بذلك الاستقلال - عدا هولندا -^{٨٦} ، الا ان الاخيرة لم تحاول القيام بأي عمل عسكري ضد بلجيكا نهائياً^{٨٧} .

يمكن القول ان بلجيكا نالت استقلالها بانفصالها عن هولندا ، بفعل رغبة شعبها بالحرية والاستقلال ، فضلاً عن الدعم الذي تلقتة من بريطانيا وفرنسا ، اللتان كانتا تؤيدان ذلك الانفصال وقيام دولة بلجيكية مستقلة ، على الرغم من اختلافهما في الرؤى والاهداف ، فضلاً عن كون الثورة البلجيكية قد تزامنت مع ثورات الدول والمستعمرات التي كانت خاضعة لدول التحالف المقدس ، لاسيما ثورة بولندا وايطاليا ، مما شغل مترنيخ والقيصر الروسي (نيقولا الاول Nicholas ١٧٩٦١ - ١٨٥٥ / ١٨٢٥ - ١٨٥٥)^{٨٨}

عن القضية البلجيكية ، مما أتاح الفرصة أمام بلجيكا للحصول على التحرر والاستقلال والانفصال عن هولندا^{٨٩} .

الخاتمة والاستنتاجات :

١. عقدت الدول الأوروبية الكبرى بعد تمكنها من الانتصار على نابليون بونابرت مؤتمراً للسلام في فيينا عام ١٨١٥ ، لأجل اعادة رسم الخارطة الأوروبية التي تغيرت بفعل احداث

حدودها الطبيعية التي خسرتها بموجب مقررات مؤتمر فيينا .

٧. حاول الملك الفرنسي لويس فليب وقبل

التدخل في الثورة البلجيكية جس نبض

بريطانيا ومعرفة رأيها حيال تلك الثورة

. والتي أكد وزير خارجيتها بالمرستون

على ان الثورة البلجيكية سوف تؤدي الى

نسف مقررات مؤتمر فيينا ، مما يعمل

على تهديد أمن وسلامة بريطانيا وطرق

تجارتها ، لذا أكد على وجوب عدم

السماح لفرنسا بالانفراد والتحكم

بالقضية البلجيكية ، حتى لا تثير دول

التحالف المقدس ، التي قد تتدخل الى

جانب هولندا ضدها ، مما يؤدي لاندلاع

حرب اوروبية بين الدول الكبرى .

٨. لم يكن تعاطف الحكومة البريطانية مع

الثورة البلجيكية في بداية امر ايماناً منها

بمبدأ تقرير المصير فقط ، وإنما لأجل ان

لا تكون دولة خاضعة للهيمنة والنفوذ

الفرنسي- ، مما يسبب خللاً في ميزان

القوى الاوروبية .

٩. دعت فرنسا لعقد مؤتمر دولي لغرض

ايجاد الحلول المناسبة للقضية

البلجيكية ، على ان يعقد ذلك المؤتمر في

لندن ، وقد حظي ذلك المقترح بتأييد

وموافقة جميع الدول الكبرى - عدا

بقضية الضرائب وغيرها . مما دفعهم

لإعلان الثورة وتشكيل حكومة مؤقتة

في بروكسل .

٤ . ٤ - اتخذ الثوار من الحكم الملكي

الدستوري نظاماً للحكم ، إذ رفضوا

اقامة جمهورية ، حتى لا يصطدموا

بالدول الكبرى ، لاسيما دول التحالف

المقدس التي كانت تعارض وجود

انظمة جمهورية في اوروبا .

٥ . حاول الملك وليم الاول طلب المساعدة

من الدول الكبرى ، لأجل اعادة

البلجيكين الى حضيرته والقضاء على

ثورتهم وهي في طور المهد ، الا ان ذلك

الامر لم يحدث في بداية الامر ، لانشغال

دول التحالف المقدس بالثورة

البولندية ، مما فسح المجال امام بريطانيا

وفرنسا للانفراد في القضية البلجيكية

والتحكم بها .

٦ . أيد الرأي العام في فرنسا الثورة

البلجيكية وطالب الملك لويس فليب مد

يد العون وتقديم المساعدة للثوار ، في

حين طالبت الفئات البرجوازية

بضرورة استغلال انشغال الدول

الكبرى بمشاكلها لأجل ضم بلجيكا الى

فرنسا ، وتمكين الاخيرة من استعادة

بلجيكا ، ولكن انشغال دول التحالف المقدس بالثورة البولندية حال دون ذلك ، فضلاً عن معارضة بريطانيا لترشيح امير فرنسي للعرش البلجيكي .

١٢ . عقدت الدول الكبرى مؤتمراً في لندن خلال المدة (تشرين الثاني ١٨٣٠ - ٢٠ كانون الثاني ١٨٣١) وأكد الجميع على عدم التدخل العسكري في بلجيكا وعقد هدنة بين الاخيرة وبين هولندا . وتمخض ذلك المؤتمر عن اصدار الدول الكبرى بروتوكول في (٢٠ كانون الثاني) ، الذي اكدت من خلاله انه على الاطراف كلها الاعتراف بانفصال البلدين ، واستقلال بلجيكا استقلالاً تاماً ، على ان يكون نوع الحكم فيها ملكياً دستورياً وان تكون دولة محايدة لا ترتبط باي تحالفات ولا تشارك في الحروب . وبذلك يكون بروتوكول كانون الثاني بمثابة الاعتراف الرسمي من الدول الكبرى باستقلال بلجيكا التام .

١٣ . حاولت فرنسا انشغال الدول الكبرى بمشاكلها واستغلال ظروف بلجيكا لأجل الحصول على بعض المكاسب على الحدود معها ، لأجل تعويض ما فقدته

بروسيا - التي كانت متعاطفة مع الملك الهولندي ولليم الاول ، وفقاً لمبدأ الشرعية . الا ان فرنسا حذرتها من مغبة التدخل الى جانب الهولنديين ، وبخلاف ذلك فإنها (فرنسا) ستقف الى جانب البلجيكين ، لذا اذعنت بروسيا للأمر الواقع ووافقت على المشاركة في مؤتمر لندن .

١٠ . حاولت بريطانيا وعلى لسان وزير خارجيتها بالمرستون اقناع جميع الاطراف بضرورة الحل السلمي والعمل الدبلوماسي تجاه القضية البلجيكية ، لأنه وفي حال تدخل دول التحالف المقدس الى جانب هولندا وتدخل فرنسا الى جانب بلجيكا ، مما يؤدي الى تعكير صفو العلاقات بين الدول الكبرى ويهدد السلام والاستقرار في القارة الاوروبية .

١١ . قام المؤتمر الوطني البلجيكي بخلع الملك ولليم الاول ، الا ان الدول الكبرى رفضت رغبة البلجيكين بإسناد عرش بلادهم الى امير فرنسي ، وابدى مترنيخ معارضته لذلك وأكد وجوب المحافظة على العرش وابقائه بيد عائلة ال اورنج ، وبخلاف ذلك فان دول التحالف المقدس ستعمل على التدخل عسكرياً في

ان البلجيكين لم يوافقوا عليه في بداية الامر ، لأنه بروتستانتى ، ولأجل تلافي ذلك اقترحت بريطانيا تزويجه ن اميرة فرنسية كاثوليكية من بنات الملك لويس فليب ووافق الجميع على ذلك المرشح .

١٧ . اعترض الامير ليوبولد في بداية الامر على بعض بنود بروتكول لندن ، لاسيما مسألة التنازل عن لوكسمبورغ لصالح هولندا ، بوصفها جزءاً من الاراضي البلجيكية ، لذا عملت بريطانيا على تعديل تلك الفقرة ارضاءً للامير ليوبولد ، لأجل اقناعه بقبول العرش البلجيكي ، ولأجل ان لا يرشح شخص بدلاً عنه يكون موالياً لفرنسا او قيام البلجيكين بإعلان النظام الجمهوري .

١٨ . رفضت هولندا التنازل عن لوكسمبورغ وعملت على إرسال قواتها الى الحدود البلجيكية ، وعلى اثر ذلك طلبت بلجيكا المساعدة من قبل بريطانيا وفرنسا وقامت الاخيرة بإرسال المساعدات العسكرية والجيش الى بلجيكا بأسرع ما يمكن .

١٩ . رفضت فرنسا إجلاء جيوشها من الاراضي البلجيكية ، على الرغم من تمكنها من ابعاد خطر الهولنديين وحاولت فرض هيمنتها على بعض

في مؤتمر فيينا ، الا انها اصطدمت بمعارضة ورفض بريطانيا .

١٤ . ابدى الجانبين الهولندي والبلجيكي تحفظهما على بعض بنود بروتكول لندن ، اذا عترض البلجيكيون على مسألة الديون والتعويضات وطالبوا بتقسيمها مع هولندا بالتساوي وليس على حساب عدد السكان ، اما هولندا فقد اعترضت على مسألة اعادة رسم الحدود بين البلدين ، وأدى ذلك الى تأخر المصادقة على بروتكول لندن من قبل الدول الكبرى .

١٥ . اختلفت آراء الدول الكبرى في مسألة اختيار مرشح للعرش البلجيكي ، اذ كانت فرنسا ترغب بإسناده الى امير فرنسي كاثوليكي من ابناء لويس فليب ، إلا أن بريطانيا اعترضت على ذلك ، لعلمها بنوايا فرنسا التي كانت تسعى للتحكم في شؤون بلجيكا والتوسع على حساب اراضيها ، ولأجل ذلك أصدر المؤتمر الوطني البلجيكي قراراً يقضي بعدم قبول ترشح اي امير من امراء الاسر الحاكمة في الدول الاوروبية الكبرى .

١٦ . قامت بريطانيا بترشيح الامير ليوبولد احد الامراء الالمان لعرش بلجيكا ، الا

وقرر الانسحاب من ميناء انتويرب والتنازل عنه لصالح بلجيكا .

٢١ . لم يعترف الملك الهولندي باستقلال بلجيكا حتى عام ١٨٣٩ ، بعد ان ادرك استحالة اعادتها الى الحكم الهولندي ، بسبب المواقف الدولية الراضية لذلك ، فضلاً عن الاوضاع والظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها بلاده ، نتيجة للتكاليف العسكرية والمالية ، الناجمة من التصعيد مع بلجيكا .

٢٢ . نالت بلجيكا استقلالها واصبحت دولة مستقلة بفضل رغبة شعبها بالانفصال عن هولندا وبفضل الجهود الجبارة التي قدمتها لها كلاً من فرنسا وبريطانيا ، فضلاً عن انشغال دول التحالف المقدس عنها بالثورات الاوروبية الاخرى .

المناطق البلجيكية وقد ابدى لويس فليب تحفظه على بعض مواد بروتوكول لندن وسعى لضم لوكسمبورغ الى ممتلكاته ، الا ان بريطانيا ودول التحالف المقدس عارضت ذلك وعد بالمرستون انه ليس من حق اي احد او اي دولة التلاعب والسيطرة على الاراضي البلجيكية ، ولأجل ذلك تم عقد مؤتمر في لندن اعترفت جميع الدول فيه بشرعية الملك ليوبولد الاول واعتباره ملكاً على بلجيكا ، الا ان فرنسا رفضت الاعتراف به الا بعد قيام حكومة الاخير بإزالة التحصينات الدفاعية المقامة على الحدود مع فرنسا ، الا ان بريطانيا حذرتها من التدخل في الشؤون الداخلية لبلجيكا واستجابت فرنسا ورضخت لتلك الضغوط البريطانية وصادقت على جميع مقررات مؤتمر لندن .

٢٠ . اعترض الملك الهولندي وليم الاول على جميع مقررات مؤتمر لندن وابدى عدم استعداد بلاده للتنازل عن ميناء انتويرب ، مما دفع فرنسا وبريطانيا لإرسال قوات عسكرية لأجل اخراج الهولنديين من ميناء انتويرب بقوة السلاح ، مما ارغم الملك الهولندي على طلب الصلح مع بلجيكا في ايار ١٨٣٢

الهوامش :

- ١ . الدول الكبرى : ظهر مصطلح الدول الكبرى في مؤتمر فيينا (تشرين الاول ١٨١٤ - حزيران ١٨١٥ . وهي الدول التي انتصرت على نابليون وهي كلاً من (روسيا - والنمسا - بروسيا - بريطانيا . ثم انضمت لها فرنسا واصبحت خمسة دول وزاد عددها بمرور السنوات اللاحقة وتغير البعض منها بفعل الاحداث السياسية اللاحقة . للتفاصيل انظر : ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، ط١ ، مطبعة الولاية ، (النجف الاشرف ، د . ت . ، ص ١٥ - ١٦ .
- ٢ . للتفاصيل عن مؤتمر فيينا ، أنظر : زيدان حسان حاوي الشويبي ، مؤتمر فيينا ١٨١٤ - ١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٨ - ٥٤ .
- ٣ - نابليون بونابرت : قائد عسكري فرنسي ، ولد في جزيرة كورسيكا Carsica ، قاد حملة عسكرية لغزو مصر عام ١٧٩٨ ، اصبح قنصلاً أولاً لفرنسا (١٧٧٩ - ١٨٠٤ . ثم امبراطوراً لها) ١٨٠٤ - ١٨١٥ . ، حارب الدول الأوروبية وحقق العديد من الانتصارات . اجرى العديد من الاصلاحات الداخلية ، تعرض لهزيمة امام الدول الأوروبية في معركة الامم (٦ - ٩ تشرين الاول ١٨١٣ . ثم هزمه الحلفاء في أذار ١٨١٤ وتم نفيه الى جزيرة البا في البحر المتوسط ، الا انه تمكن من الفرار والعودة الى باريس في أذار عام ١٨١٥ . خاض معركة واترلو في حزيران في العام نفسه ، الا انه تعرض للهزيمة امام جيوش الحلفاء ثم تنازل عن السلطة ونفي الى جزيرة (سانت هيلينا . في المحيط الاطلسي وتوفي فيها عام ١٨٢١ . للتفاصيل انظر : The New Encyclopedia Britannica , 15th ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988 . , VOL . 16 , p . 1
- ٤ . معركة واترلو : وهي اخر معركة خاضها نابليون ، اذ اصطدم الاخير بجيش بري بريطاني في قرية واترلو القريبة من بروكسل وذلك في يوم الاحد المصادف الثامن من حزيران ١٨١٥ وكان النصر في بداية الامر لصالح نابليون ، الا ان وصول قوات عسكرية بروسية لنجدة الجيش البريطاني غير المعادلة وخسر نابليون الحرب وانهزم في تلك المعركة بعد ان خسر اكثر من ثلاثين الف قتيل من جنوده . للتفاصيل انظر :

Rory Muir , Britain and the Defeat of Napoleon 1807 - 1815 , (London , 1996 . , p 366 ;

- سحر احمد ناجي الدليمي ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في اوروبا (١٧٥٦ – ١٨١٥ . ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٦ .
- 5 . S . Reed Brett . M . A . , Modern Europe 1789 – 1939 , (London , 1955 . , pp . 95 – 97 ;
- James . A . Williamson , The British Empire and Commonwealth , (London , 1960 . , p . 661 .
- 6 . Rene Albrecht Carrie , A Diplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (NewYork , 1958 . , pp . 33 – 36
- 7 . Paul . W . Schroeder , Metternich's Diplomacy at Lts Zenith 1820 – 1823 , (NewYork , 1963 . , p . 12 .
- ٨ . التوازن الدولي : وهو نظام يضع ترتيب الشؤون الدولية بصورة لا تسمح لدولة ما ان تكون من القوة والتوسع لتمكن من السيادة والهيمنة على بقية الدول الاخرى بحيث تكون جميع الدول متساوية بالقوة والامكانيات . وقد أكدت المادة الاولى من معاهدة باريس ٣٠ اذار لعام ١٨١٤ على مبدأ التوازن الدولي ، وبما ان فرنسا خرقت ذلك فلا بد من اعادتها الى ماكانت عليه قبل الثورة الفرنسية . للتفاصيل انظر :
- Michael Hurst (ed . , Key Treaties For The Great Powers 1814 – 1914 , VOL . I . 1819 – 1870 , (Oxford , 1978 . , p . 14 ;
- M . s . Anderson , The Ascendancy of Europe 1815 – 1914 , Aspects of European History , (London , 1977 . , p . 1 .
- 9 . Tim Chapman , The Congress of Vienna , (NewYork , 1953 . , p . 20 .
- ١٠ . مترنيخ : وهو كليمنس فينزل نيومول لوثر غوست فون مترنيخ ، سياسي ورجل دولة نمساوي ولد في كوبلز الواقعة على نهر الراين عام ١٧٧٣ ، شغل العديد من المناصب السياسية ، اذ اصبح سفيراً للنمسا في سكسونيا عام ١٨٠١ ثم انتقل الى برلين وعمل بعد ذلك كسفير لبلاده في باريس (١٨٠٦ – ١٨٠٧ . ثم اصبح مستشاراً عام ١٨٠٩ . أسهم في تشكيل تحالفات اوروبية للقضاء على نابليون وادى دوراً مهماً في مؤتمر فيينا ومؤتمرات المتابعة ، مارس

سياسة قمعية ضد الحركات القومية والثورية . اطيح به في ثورات عام ١٨٤٨ ونفي الى لندن وتوفي فيها عام ١٨٥٩ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 75 – 77 ;

نعيم كريم عجمي الشويلي ، مترنيخ ودوره السياسي في اوروبا (١٨٠٩ – ١٨٢٣ . ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

١١ . صلح اوترخت : عقد لإنهاء حرب الوراثة الاسبانية (١٧٠١ – ١٧١٢ . والتي اندلعت على أثر اطماع الدول الأوروبية في أملاك اسبانيا ورغبة الملك الفرنسي لويس الرابع عشر (١٦٤٣ – ١٧١٥ . بالاستحواذ على ممتلكات التاج الاسباني الا ان الدول الأوروبية اعترفت بترشيح) الدوق فليب انجو Duck Philip Anjou . حفيد لويس الرابع عشر كملك على اسبانيا شريطة عدم توحيد العرشين الفرنسي والاسباني . للتفاصيل أنظر :

R . M . Mwat , Ahistory of Europe and Modren World (1492 – 1922 . , (Oxford , 1931 . , pp . 519 – 522 ;

الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩ – ١٩٤٥ . ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج ٢ ، ط ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (بغداد ، ١٩٩٢ . ، ص ١٣٦ .

12 . Paul . W . Schroder , The Transformation of European Politics 1763 – 1848 , (Oxford University Press , 1996 . , pp . 668 – 670 .

13 . George Macaulay Trevelyan , British History in the Nineteen Century and After 1782 – 1919 (London , 1948 . , p . 139 .

١٤ . محمد فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩ – ١٨٤٨ ، ج ٢ ، ط ٢ ، (القاهرة ، ٢٠٠٨ . ، ص ٩ .

١٥ . وليم الاول : ولد في الرابع والعشرين آب عام ١٧٧٢ وهو امير أورانج وملك هولندا ودوق لوكسمبورغ ، هاجر الى بريطانيا خلال الحروب النابليونية ثم عاد الى هولندا واصبح ملكاً على المملكة التي تكونت من اتحاد هولندا وبلجيكا في ١٦ آذار ١٨١٥ وعندما اندلعت ثورة آب

١٨٣٠ في بلجيكا عارض الملك وليم الاول فكرة الانفصال ولم يعترف باستقلال بلجيكا حتى

عام ١٨٣٩ . توفي في الثاني عشر من كانون الاول ١٨٤٣ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 12 , p . 674 .

16 . Anthony Wood , Britain in Nineteenth Century 1815 – 1914 , (London , 1963 . , p . 158 .

17 . Pryse . L . Gordon , Belgium and Holland with Asketch of The Revolution in the year 1830 , (London ,N.D), VOL . I , pp . 146 – 149 .

١٨ . زينب عصمت راشد ، تاريخ اوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . د . ، ص ٢٨٠ – ٢٨٦ .

١٩ . للتفاصيل عن ثورة فرنسا لعام ١٨٣٠ ، انظر :

Necloes Jownale , Ashort History of France , (NewYork , 1970 . , pp . 100 – 112 ;

R . W . Postgate (ed . , Revolution from 1789 to 1906 , (London , 1962 . , pp . 76 – 77 .

٢٠ . شارل العاشر : ولد في تشرين الاول ١٧٥٧ وهو الاخ الاصغر للملك الفرنسي (لويس

السادس عشر ١٧٧٤ – ١٧٩٣ ولويس الثامن عشر ١٨١٥ – ١٨٢٤ . هاجر الى خارج

فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، اصبح ملكاً على فرنسا بعد وفاة اخيه الملك لويس

الثامن عشر عام ١٨٢٤ ، امتاز بمعاداته للأفكار الثورية والانظمة والاحزاب الجمهورية ،

اقصي عن الحكم في ٢٤ تموز ١٨٣٠ وتوفي في تشرين الثاني عام ١٨٣٦ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 3 , p . 108 .

٢١ . لويس فليب : ولد في الاول من تشرين الاول عام ١٧٧٣ في باريس وهو اكبر ابناء الدوق

اورليان الذي لقي حتفه في ايام الثورة الفرنسية ، هاجر الى خارج فرنسا وتنقل بين كلاً من

النمسا وسويسرا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، ثم عاد الى فرنسا في اعقاب مؤتمر

فيينا عام ١٨١٥ ، اختير بعد ثورة عام ١٨٣٠ ليصبح ملكاً على فرنسا ، تحالف مع بريطانيا في

بداية عهده ، الا انه اختلف معها في ازمة (محمد علي باشا ١٨٣٩ – ١٨٤١ . ، انتهى حكمه بعد

ثورة عام ١٨٤٨ ، توفي في لندن في ٢٦ آب ١٨٥٠ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 7 , p . 510 ;

نرجس كريم خضير الخفاجي ، لويس فليب (١٧٧٣ - ١٨٥٠ . سياسته الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦ .

22 . Gordon , op . cit . , p . 166 .

٢٣ . الكاربوناري : وهي جمعية سرية ثورية ظهرت في نابولي وتكونت من عمال المناجم وبعض الجنود والضباط الذين سرحوا من الخدمة بعد هزيمة نابليون عام ١٨١٥ . مارست الكاربوناري نشاطها الثوري بعد عودة ال بوربون لحكم نابولي عام ١٨١٥ وكان من ضمن اهدافها تحقيق الوحدة القومية لشبه الجزيرة الايطالية وقامت بثورات وانتفاضات في بيدمونت خلال المدة (١٨٢٠ - ١٨٢١ . وساهمت في ثورة عام ١٨٣٠ ، الا انها تلاشت واختفت بعد اخفاق ثورة عام ١٨٣٠ وتفرق اغلب اعضائها على الجمعيات الايطالية الاخرى ، لاسيما جمعية ايطاليا الفتاة وغيرها . للتفاصيل أنظر :

E . M . Jamison and Other , Italy : Mediaval and Modern History , (Oxford , 1919 . , p . 363 ;

صالح محمد العابد ، حركة الانبعاث الايطالية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السابع عشر ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، (بغداد ، ١٩٨١ . ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٢٤ . الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ - ٩٩ .

٢٥ . راشد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .

26 . George Trevelyan , Ashort History of England , (London , 1942 . , p . 377 .

٢٧ . نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ويقظة القوميات الاوروبية ، ج ٢ ، دار الفكر الحديث ، (بيروت ، ١٩٦٩ . ، ص ٨٧ - ٩٠ .

28 . Charles Webster , The foreign Policy of Palmerston 1830 - 1841 , The British Liberal Movement and The Eastern Question , (London , 1951 . , p . 94 .

29 . R . B . Mowat . M . A . , AHistory of European Diplomacy 1815 - 1914 , (London , 1927 . , pp . 70 - 73 .

30 . Harold . J . Schultz , History of England , (London , 1964 . , p . 238 .

٣١ . التحالف المقدس :هو مقترح تقدم به القيصر الروسي (الكسندر الاول Alexander I ١٨٠١ - ١٨٢٥ . اثناء مؤتمر فيينا لغرض تشكيل تحالف مبني على مبادئ السيد المسيح (ع . القائمة على السلام والمحبة ونبذ الحروب ، الا ان الغاية منه كانت تشكيل تحالف للقضاء والحيلولة دون انتشار الافكار الثورية التحررية ، وضم الحلف كلاً من روسيا والنمسا وبروسيا وتمت المصادقة عليه في ١٦ ايلول ١٨١٥ وتكون من مقدمة وثلاثة مواد . ورفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الدخول في ذلك الحلف ، لمعرفة بنوايا القيصر التوسعية وانه اقل حكام اوربا التزاماً بالمبادئ المسيحية . وقد استمر ذلك الحلف منذ توقيعه عام ١٨١٥ حتى الغاءه اثناء حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦ . ، بعد أن رفضت النمسا وبروسيا الدخول في تلك الحرب الى جانب روسيا . للتفاصيل عن توقيع ذلك الحلف واهم بنوده أنظر :

G . A . Kertesz (ed . . , Documents in the Political History of European Continent (1815 - 1939 . , (Oxford , 1967 . , pp . 3 - 7 ;
حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦ . دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٦ .

(W . F . Reddaway and Other , The Cambridge History of Poland 1677 - 1935 , Cambridge University Press , 1951 . , pp . 348 - 349 .

اصبحت بولندا بموجب مقررات مؤتمر فيينا بما فيها دوقية وارشو من ضمن ممتلكات القيصر الروسي الكسندر الاول ، الذي منح البلاد دستوراً ديمقراطياً وابقى على المراكز والوظائف العليا بيد البولنديين ، الا ان الاخيرين كانوا من اكثر الشعوب الاوروبية تأثراً بمبادئ الثورة الفرنسية الكبرى ، لذا قام الوطنيون بثورة في منتصف عام ١٨٣٠ ضد السيطرة الروسية ، الا ان القيصر الروسي (نيقولا الاول Nicholas I ١٨٢٥ - ١٨٥٥ . وبالتعاون مع دول التحالف المقدس وتمكن من قمع الثوار واجهاض ثورتهم في العام نفسه . للتفاصيل انظر :

Hurst , op . cit . , pp . 45 - 49 ;

R . F . Leslie , The History of Poland since 1863 , (Cambridge University Press , 1980 . , p . 5 .

33 . David Thomson , Europe since Napoleon , (NewYork , 1957 . , pp . 165 – 167 .

كانت ثورات عام ١٨٣٠ بمثابة ردة الفعل تجاه مقررات مؤتمر فيينا ، الذي حجم الافكار والحركات الثورية والتحررية التي نادى بها الثورة الفرنسية الكبرى ، وأدت تلك الثورات الى حدوث انقسامات في صفوف الدول الكبرى ، اذ انقسمت الى معسكرين الاول ضم بريطانيا وفرنسا اللتان ترفضان التدخل في الشؤون الداخلية للدول الثائرة ، اما المعسكر الثاني فهو دول التحالف المقدس (بروسيا – روسيا – النمسا . التي بررت تدخلها لأجل قمع تلك الثورات بحجة الشرعية والمحافظة على مقررات مؤتمر فيينا . للتفاصيل انظر :

Massirno Salvadori , Cavour and Unification of Italy , (NewYork , 1961 . , pp . 36 – 38 ; مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١) دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا . ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦ .

34 . Thomas Raikes , France since 1830 , VOL . Z , (London , N . D . , pp . 20 – 22 .

٣٥ . دي لافاييت : قائد عسكري وسياسي فرنسي ولد في السادس من ايلول عام ١٧٥٧ ، سافر الى المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية وانضم الى جيوشها خلال حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٥ – ١٧٨٣) . وكان له دوراً كبيراً فيها ، ثم عاد الى فرنسا وعند قيام الثورة الفرنسية عين قائداً للحرس الوطني ثم اصبح قائداً للجيش الفرنسي ، وفي عام ١٧٩٢ هاجر الى النمسا بعد تأمره على الثورة ، ثم عاد الى فرنسا بعد سقوط نابليون عام ١٨١٥ ، ساهم في ثورة عام ١٨٣٠ ، وكان من ابرز مناصري لويس فليب ، توفي في حزيران عام ١٨٣٤ . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Americana , VOL . 16 , (NewYork , 1976 . , p . 633 .

36 . F . R . Bridge and Roger Bullen , The Great Powers and The European State System 1815 – 1914 . (NewYork , 1980 . , pp . 49 – 51 .

تعود فكرة الحدود الطبيعية لفرنسا الى ايام حروب الملك (لويس الرابع عشر Louis XIV ١٦٣٨ – ١٧١٥ / ١٦٤٣ – ١٧١٥ . و التوسعية في القارة الاوروية ، اذ عد ان نهر الراين هو الحد ما بين فرنسا و المانيا وان جبال البرانس هي حدود بلاده مع اسبانيا وجبار الالب مع ايطاليا ،

ولأجل تحقيق ذلك خاض العديد من الحروب ، وعند قيام الثورة الفرنسية حاولت الحكومات المتعاقبة في فرنسا الترويج لفكرة الحدود الطبيعية لأجل تحقيق اهداف فرنسا التوسعية على حساب جيرانها من الدول الاوروبية . للتفاصيل انظر : صالح حسن عيسى العكيلي ، الوجه الاخر للنهضة الاوروبية محاضرات في تاريخ اوروبا في عصر النهضة (١٤٥٣ - ١٧٨٩ . ، ط ١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠٠٦ . ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

٣٧ . الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

٣٨ . بالمرستون : سياسي ورجل دولة بريطاني ولد في العشرين من تشرين الاول عام ١٧٨٤ ، درس في جامعة أندبره عام ١٨٠٠ و دخل مجلس العموم عام ١٨٠٧ واصبح بعد ذلك وزيراً للخارجية (١٨٣٠ - ١٨٤١ . ، ثم عاد وتسلم نفس المنصب خلال المدة (١٨٤٦ - ١٨٥١ . ثم اصبح وزيراً للداخلية (١٨٥٢ - ١٨٥٥ . ، ثم رئيساً للوزراء مرتين الاولى (١٨٥٥ - ١٨٥٨ . والثانية (١٨٥٩ - ١٨٦٥ . ، توفي في الثامن عشر من تشرين الاول ١٨٦٥ .
للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL. 9 , pp . 94 - 96 .

٣٩ . نقلاً عن : أياذ ترکان ابراهيم الدليمي ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠ - ١٨٦٥ . ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ٤١ .

٤٠ . حيدر صبري شاكر الخيقاني ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠ - ١٨٦٥ . ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد الثالث عشر ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٩ .

٤١ . تاليران : سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في ايلول عام ١٧٥٤ ينحدر من اسرة نبيلة ، ساهم في الثورة الفرنسية الكبرى واصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٧٩٧ - ١٧٩٩ . ، ثم اصبح ايضاً وزيراً للخارجية في عهد نابليون خلال المدة (١٧٩٩ - ١٨٠٧ . ، ثم ابعد عن منصبه و

مثل فرنسا في مؤتمر فيينا وادى دوراً كبيراً في ذلك المؤتمر لأجل المحافظة على مكانة فرنسا بين الدول الكبرى ، كان له دور في وصول لويس فليب الى الحكم عام ١٨٣٠ ، واصبح سفيراً لبلاده في لندن (١٨٣٠ - ١٨٣٤ . ، توفي عام ١٨٣٨ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . II , p . 522 .

٤٢ . الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

43 . Stratford Esme Wingfield , The History of British Civilization , (London , 1932 . , p . 1010 .

٤٤ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

45 . Webster , op . cit . , p . 95 .

46 . Ibid .

47 . Craig Gordon , Ahistory of Europe 1815 – 1914 , (NewYork , 1966 . , p . 30 .

٤٨ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

٤٩ . دي نيموس : وهو احد ابناء لويس فليب وكان من ابرز المرشحين للعرش البلجيكي ، إذ تقدم

المؤتمر الوطني البلجيكي بطلب الى الملك الفرنسي لويس فليب باسناد مهمة تولي الحكم في بلجيكا بعد انفصالها عن الهولنديين الى الامير دي نيموس الذي عرف بميوله القومية والتحررية وبأفكاره الليبرالية ، الا ان الاخير رفض قبول التاج البلجيكي ، حتى لا يدخل في

مشاكل مع بريطانيا التي عارضت ذلك ، تخوفاً منها من احتمالية توحيد العرشين البلجيكي والفرنسي في مملكة واحدة ، مما يسبب اخلاقاً بميزان القوى الاوروبية . للتفاصيل أنظر :

حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

٥٠ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

٥١ . أ . ج . كرانت وتمبرلي ، اوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ - ١٩٥٠ . ، ترجمة

بهاء فهمي ، ج ١ ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٥٠ . ، ص ٢٥٤ .

٥٢ . غرانفيل : سياسي ورجل دولة بريطاني ولد في لندن عام ١٧٧٣ ، انضم الى حزب الاحرار ثم دخل مجلس العموم عام ١٧٩٥ ، شغل العديد من المناصب السياسية ، منها سفيراً لبلاده في روسيا (١٨٠٤ - ١٨٠٥ . ومرة اخرى (١٨٣٥ - ١٨٤١ . ، توفي في حزيران عام ١٨٤٣ .
نقلًا عن : الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

٥٣ . بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر ١٨١٥ - ١٩١٤ . ، ترجمة جلال يحيى ، ط ١ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٨٠ . ، ص ٧٣ - ٧٤ .

٥٤ . سباستياني : سياسي وقائد عسكري فرنسي ، ولد في عام ١٧٧١ خدم في جيش نابليون ، ثم اصبح سفيراً في الدولة العثمانية عام ١٨٠٥ ، ثم اصبح وزيراً للخارجية (١٨٣٠ - ١٨٣٣ . ، ثم اصبح سفيراً لبلاده في صقلية ، ثم سفيراً في لندن (١٨٣٥ - ١٨٤٠ . امتاز بتأييده لمحمد علي باشا مما أدى الى تدهور علاقة بلاده مع بريطانيا ، توفي في العشرين من تموز عام ١٨٥١ .
نقلًا عن : الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

٥٥ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .

56 . James Joll (ed . . , Britain and Europe pitt to Churchill 1795 - 1940 , (London , 1961 . , p . 45 ;

Artz Frederick , Recation and Revolution 1814 - 1832 , (London , 1934 . , pp . 274 - 275 .

57 . Anthony Trollope , Lord Palmerston English Political Leaders , (London , N . D . , p . 49 .

٥٨ . لوكسمبورغ : غراندوقية مستقلة تقرب مساحتها من (٦٠٠٠ . ميل مربع ، تقع بين المانيا وفرنسا وبلجيكا ، كانت سابقاً جزءاً من الامبراطورية الرومانية المقدسة (٣٣٠ م - ١٨٠٦ . ، حتى اندلاع الثورة الفرنسية الكبرى والحروب النابليونية وفي عام ١٨١٥ اعطيت الى هولندا واصبح الملك الهولندي وليم الاول ملكاً عليها ، تعويضاً عن خسارته لمقاطعة (ناسو Nassau .
في مؤتمر فيينا ، وفي عام ١٨٣٩ تخلى الاخير عن جزء من لوكسمبورغ لصالح بلجيكا ، وظلت

بقية اجزائها الاخرى مرتبطة بالتاج الهولندي حتى عام ١٨٩٠ اذ نالت استقلالها في ذلك العام .
للتفاصيل انظر : الآن بالمر المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

٥٩ . حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

٦٠ . كرانت وتمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

61 . J . A . R . Marriott , The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (London . N . D . , p . 312 .

62 . Webster , op . cit . , p . 107 .

٦٣ . الامير ليوبولد : وهو الابن الثالث للدوق فرنسيس فريدريك Francis Frederick دوق ساكس - كوبرغ سالفلد (١٧٥٠ - ١٨٠٦ . ، وخال الملكة (فكتوريا ١٨٣٧ - ١٩٠١ . انتخب ملكاً على بلجيكا بعد انفصالها عن هولندا واعلانها دولة مستقلة واستمر حكمه طوال المدة (١٨٣١ - ١٨٦٥ . ، تزوج من ابنة الملك البريطاني (جورج الرابع ١٨٢٠ - ١٨٣٠ . ، وبعد وفاتها تزوج من احدى بنات الملك الفرنسي لويس فليب . توفي في ايلول ١٨٦٥ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 7 , p . 283 .

64 . J . A . R . Marriott , The Remaking of Modern Europe 1789 – 1878 , (London , 1944 . , p . 134 .

٦٥ . الامير اوتو : اول ملك على اليونان بعد استقلالها عام ١٨٣٢ ، ولد في بافاريا - المانيا - في حزيران عام ١٨١٥ ، وصل الى اليونان في نهاية عام ١٨٣٢ ، واصبح ملكاً عليها طوال المدة (١٨٣٣ - ١٨٦٢ . و كان كاثوليكياً وغريب الطباع عن الشعب اليوناني ، امتازت سنوات حكمه بمحاولاته التوسع على حساب الاقاليم العثمانية المجاورة لليونان و حكم البلاد حكماً استبدادياً مما أثار الشعب اليوناني عليه ، اضطر الى ترك اليونان والعودة الى المانيا عام ١٨٦٢ ، توفي في شباط عام ١٨٦٧ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 6 , p . 3 .

٦٦ . للتفاصيل عن استقلال اليونان ، أنظر : البديري ، المصدر السابق ، ص ٧٣ - ٨٧ .

67 . Schroeder , The Transformation , pp . 681 – 682 .

- ٦٨ . الخيقاني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .
- ٦٩ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .
- 70 . Paul . R . Ziegler , Palmerston British History in Perspective , (London , N . D . , p . 660 .
- ٧١ . الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- ٧٢ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- 73 . Wingfield , op . cit . , p . 110 ;
- كرانت وتمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .
- 74 . Wood , op . cit . , p . 161 .
- 75 . C . W . Crawley , The Anglo – Russian Relations 1815 – 1840 , The Historical Journal , November 1 , No . 1 , VOL . 3 , (Cambridge University Press , 1929 . , p . 54 .
- 76 . Ibid . , p . 55 .
- ٧٧ . الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- ٧٨ . حاطوم ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
- 79 . Herbert . C . F . Bell , Lord Palmerston , VOL . I , (London , 1966 . , p . 137 .
- 80 . Schroder , The Transformation , p . 626 .
- أكدت المعاهدة على وجوب تنظيم الديون بين بلجيكا وهولندا على حساب القروض وليس على حساب اعداد السكان ، فضلاً عن ذلك فقد ابقت المعاهدة على وضع لوكسمبورغ على ما هو عليه ، اذ أكدت على عدم إلحاقها ببلجيكا حين تسوية جميع الامور مع هولندا وأن تكون الملاحة حرة في (نهر الايسكو Isco . واصبح نهر (شيلدت Scheldt . حراً للملاحة ايضاً بين الطرفين واخلاء (ميناء انتويرب Antwerp . المطل على الحدود بين البلدين ، وغير ذلك من الامور الاخرى . للتفاصيل انظر :
- Harold Temperley and Penson . M . Lillian (eds . , Foundation of British Foreign Policy from Pitt to Salisbury 1792 – 1902 , or Document Old and New , (London , 1938 . , pp . 90 – 95 .

81 . Schroder , The Transformation , p . 627 .

٨٢ . ه . أ . ل . فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠ . ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبيح ، ط ٤ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٦٤ . ، ص ١٤٥ ؛ خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩ - ١٩١٤ . ، ط ١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس - لبنان ، ١٩٩٨ . ، ص ١٣٠ .

83 . Schroder , The Transformation , p . 672 .

84 . Ibid .

٨٥ . كرانت وتمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

٨٦ . تأخرت مصادقة هولندا على معاهدة الانفصال عن بلجيكا حتى (١٩ نيسان ١٨٣٩ . ، لا سيما بعد ان مل الهولنديون واثقلت ميزانية بلادهم بسبب الاموال المخصصة للمجهودات العسكرية ، لذا قام الملك الهولندي وليم الاول بالتوقيع على معاهدة الانفصال في التاريخ اعلاه ، لتحل محل معاهدة لندن المعقودة في (١٥ تشرين الاول ١٨٣١ . ، واعترفت هولندا باستقلال بلجيكا وانحلال الاتحاد القديم الذي اوجده مؤتمر فيينا بين البلدين عام ١٨١٥ ، فضلاً عن احترام الجانب الهولندي لحياض بلجيكا وتنظيم الملاحة في الانهر الدولية بين الطرفين .
للتفاصيل انظر :

Schroder , The Transformation , p . 690 ; Bell , op . cit . , p . 138 .

87 . Schroder , The Transformation , p . 691 .

٨٨ . نيقولا الاول : قيصر روسيا وهو الابن الثالث للقيصر الروسي (بول الاول ١٧٩٦ - ١٨٠١ . ، خلف اخاه الكسندر الاول (١٨٠١ - ١٨٢٥ . ، وكان أكثر رجعية من سلفه عمل على قمع الحركات الثورية ، لاسيما في بولندا والمجر ، كان من اكثر المتحمسين لتقسيم الدولة العثمانية وهو الذي صاغ عبارة (الرجل المريض The Sick Man . على السلطان العثماني ، توفي عام ١٨٥٥ على اثر الهزائم العسكرية التي تعرضت لها بلاده في حرب القرم . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 684 - 686 .

89 . Schroder , The Transformation , p . 691 .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً . الوثائق المنشورة :

1. - Michael Hurst (ed . . , Key Treaties For The Great Powers 1814 – 1914 , VOL . I . 1814 – 1870 , (Oxford , 1978).
2. G . A . Kertesz (ed . . , Documents in the Political History of European Continent (1815 – 1939 . , (Oxford , 1967 . .
3. Harold Temperley and Penson . M . Lillian (eds . . , Foundation of British Foreign Policy from Pitt to Salisbury 1792 – 1902 , or Document Old and New , (London , 1938 . .
4. James Joll (ed . . , Britain and Europe pitt to Churchill 1795 – 1940 , (London , 1961 . .
5. Paul . W . Schroeder , Metternich's Diplomacy at Lts Zenith 1820 – 1823 , (NewYork , 1963 . .

ثانياً – الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة :

- ١ . البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦ . دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .
- ٢ . الجبوري ، مهدي صالح هادي ، المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١ (دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا . ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .
- ٣ . الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، لويس فليب (١٧٧٣ – ١٨٥٠ . سياسته الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٦ .
- ٤ . الدليمي ، أياد ترکان ابراهيم ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠ – ١٨٦٥ . ، اطروحة دكتوراه غير منشورة و كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
- ٥ . الدليمي ، سحر احمد ناجي ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في اوروبا (١٧٥٦ – ١٨١٥ . ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

٦. الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فيينا ١٨١٤ - ١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٧. الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، مترنيخ ودوره السياسي في اوروبا (١٨٠٩ - ١٨٢٣) . اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

ثالثاً . المصادر العربية والمعرية :

١. حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ويقظة القوميات الاوروبية ، ج٢ ، دار الفكر الحديث ، (بيروت ، ١٩٦٩ ..

٢. خضر ، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩ - ١٩١٤) . ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس - لبنان ، ١٩٩٨ ..

٣. ر ، أ . ج . ، كرانث و تمبرلي ، اوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ - ١٩٥٠) . ترجمة بهاء فهمي ، ج١ ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٥٠ ..

٤. راشد ، زينب عصمت ، تأريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، ط١ ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، د . ت . .

٥. رنوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر ١٨١٥ - ١٩١٤) . ترجمة جلال يحيى ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٨٠ ..

٦. شكري ، محمد فؤاد ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩ - ١٨٤٨ ، ج٢ ، ط٢ ، (القاهرة ، ٢٠٠٨ ..

٧. العكيلي ، صالح حسن عيسى ، الوجه الاخر للنهضة الاوروبية محاضرات في تاريخ اوروبا في عصر النهضة (١٤٥٣ - ١٧٨٩) . ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠٠٦ ..

٨. فشر ، ه . أ . ل . ، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠) . ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٦٤ ..

٩. الموسوي ، ربيع حيدر طاهر ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، ط١ ، مطبعة الولاية ، (النجف الاشرف ، د . ت . .

رابعاً . المصادر الاجنبية :

1. Anthony Trollope , Lord Palmerston English Political Leaders , (London , N . D . .
2. Anthony Wood , Britain in Nineteenth Century 1815 - 1914 , (London , 1963 . .

3. Artz Frederick , Recation and Revolution 1814 – 1832 , (London , 1934 . .
4. Charles Webster , The foreign Policy of Palmerston 1830 – 1841 , The British Liberal Movement and The Eastern Question , (London , 1951 . .
5. Craig Gordon , AHistory of Europe 1815 – 1914 , (NewYork , 1966 . .
6. David Thomson , Europe since Napoleon , (NewYork , 1957 . .
7. E . M . Jamison and Other , Italy : Mediaval and Modern History , (Oxford , 1919 . .
8. F . R . Bridge and Roger Bullen , The Great Powers and The European State System 1815 – 1914 , (NewYork , 1980 . .
9. George Macaulay Trevelyan , British History in the Nineteen Century and After 1782 – 1919 (London , 1948 . .
10. George Trevelyan , Ashort History of England , (London , 1942 . .
11. Harold . J . Schultz , History of England , (London , 1964 . .
12. Herbert . C . F . Bell , Lord Palmerston , VOL . I , (London , 1966 . .
13. J . A . R . Marriott , The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (London . N . D .
14. ----- , The Remaking of Modern Europe 1789 – 1878 , (London , 1944 .
15. James . A . Williamson , The British Empire and Commonwealth , (London , 1960 . .
16. M . s . Anderson , The Ascendancy of Europe 1815 – 1914 , Aspects of European History , (London , 1977 . .
17. Massirno Salvadori , Cavour and Unification of Italy , (NewYork , 1961 . .
18. Paul . R . Ziegler , Palmerston British History in Perspective , (London , N . D . .
19. Paul . W . Schroder , The Transformation of European Politics 1763 – 1848 , (Oxford University Press , 1996 . .
20. Pryse . L . Gordon , Balgium and Holland with Asketch of the Revolution in the year 1830 , (London , N . D . .
21. R . B . Mowat . M . A . , AHistory of European Diplomacy 1815 – 1914 , (London , 1927 . .
22. R . F . Leslie , The History of Poland since 1863 , (Cambridge University Press , 1980 . .
23. R . M . Mwat , Ahistory of Europe and Modren World (1492 – 1922 . , (Oxford , 1931 . .
24. Rene Albrecht Carrie , A Diplomacy History of Europe Since the Congress of Vienna , (NewYork , 1958 . .
25. Rory Muir , Britain and the Defeat of Napoleon 1807 – 1815 , (London , 1996 . .
26. S . Reed Brett . M . A . , Modern Europe 1789 – 1939 , (London , 1955 . .
27. Stratford Esme Wingfield , The History of British Civilization , (London , 1932 . .
28. Thomas Raikes , France since 1830 , VOL . Z , (London , N . D . .
29. Tim Chapman , The Congress of Vienna , (NewYork , 1953 . .
30. W . F . Reddaway and Other , The Cambridge History of Poland 1677 – 1935 , (Cambridge University Press , 1951 . .

خامساً . الأبحاث والدراسات :

أ . العربية :

١ . الخيقاني ، حيدر صبري شاکر ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠ - ١٨٦٥) . ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد الثالث عشر ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

٢ . العابد ، صالح محمد ، حركة الانبعاث الايطالية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السابع عشر ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، (بغداد ، ١٩٨١) . .

ب . الاجنبية :

1 - C . W . Crawley , The Anglo – Russian Relations 1815 – 1840 , The Historical Journal , November 1 , No . 1 , VOL . 3 , (Cambridge University Press , 1929. .

سادساً . الموسوعات :

أ . العربية :

١ - الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩ - ١٩٤٥) . ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج٢ ، ط١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (بغداد ، ١٩٩٢) .

ب . الاجنبية :

1. Encyclopedia Americana , VOL . 16 , (NewYork , 1976 . .
2. The New Encyclopedia Britannica , 15th ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988 . , VOLS . I , 3 , 6 , 7 , 8 , 9 , 11 , 12 .
3. Abstract :
4. Belgian Revolution and the position the Great Powers including 1830 – 1832
5. Such as the Congers of Vienna War on ideas Nationalism and liberalism Advocated by the Great French Revolution if you want through restore Peace and stability European Continent , without don't forget to the wishes and demands the peoples Freedom and independence .
6. Incorporated Accordingly both of Netherlands and Belgium in one state be liken buffer state between any expansion France towards Europe without taking into account the doctrinal differences Ethnic and linguistic between the two countries . so it was that the merger it holds the distinction and inconsistencies .

7. Exploited Belgians the French Revolution in a year 1830 and the arrival of Louis Philipe to the presidency in France and they declared their Revolution in 25 August of the same year also taking advantage of the preoccupation the Holy Alliance state (Russia – Prussia – Austria . to suppress other National Revolutions Especially the polanda Revolution in the same year .
8. After the Rejection of the Dutch king (William I 1815 – 1832 . Responding to demands of the Rebels they tried to call France that found in Belgian Revolution chance to break decisions imposed under Congers of Vienna and it tried to expeand on Belgian territory account , but it faced opposition by British foreign Secretary (Lord Palmareston 1830 – 1841 . as invited to hold a congers in London to discuss the Belgian Crisis .
9. The Great Powers held Congersin London , it was the Rmulation of a set of protocols and reach esentatives of those countries in the year 1832 – to Recognize the independence of Belgium as an independent state and impartial it was prince Leopold nomination king to her in the year 1831 .
10. Now that the Dutch Refused to do so prompting both him to Britain and France Military intervention and the dimensions of the risk of Dutch from Belgian border and the port of Antwerp and Luxembourg Now the Dutch king did not admit Belgian independence and it became a state kingship support and by imputing both Britain and France and concert the busy Holy Alliance state with own problems .